

## تطور اللغة العربية

Oleh: Azman Ismail\*

### Abstrak

Change is an unstoppable phenomenon. As society experiences some changes, so does the language. In any language, vocabularies constitute the most rapid aspect that develops in accordance with time, while grammar is the slowest one. As far as Arabic is concerned, it is divided into both poetry and prose. The Arabic poetry that consisted of sixteen meters was seen to have been improper by the Arab who moved to Andalusia, Spain. In the meantime, the Arabic grammar that contained in Sibawayhi's work was eventually adapted by the Cairo Center of Language, which developed some new styles of tenses.

*Key word: change*

### مقدمة

كان البحث يتجه غالبا إلى أحد مجالات البحث العلمي فالمجال الأول بحث عن حقيقة العلم وأقسامه والعلاقة بين قسم وأقسام أخرى من العلم، والمجال الثاني بحث عن كيفية استنتاج المعلومات والمناهج المستخدمة للوصول إلى الحقيقة والمناهج تختلف تبعا لاختلاف ميادين العلم وإن كان وراء هذا الاختلاف وحدة العقل الإنساني، والمجال الثالث بحث عن فائدة العلم بالنسبة لحياة الإنسان. وهل العلم ينهض بحياة الإنسان ويأتي بجديد يؤدي إلى تطوير وتقدم الحياة أم يأتي بجديد يعرقل حياة الإنسان ويؤخرها نتيجة سوء استخدام العلم حتى تنتشر الفساد والدمار في المجتمع.<sup>1</sup>

وبناء على ما ذكر يكون مجال هذا البحث المتواضع مقصورا على تطور اللغة العربية. والسبب وراء هذا الاختيار أن مادة اللغة العربية إحدى المواد الدراسية في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية "الرائيري" بل كانت إحدى المواد المهمة في امتحان القبول. ويترتب على تطور اللغة العربية عبر

\* Azman Ismail, menyelesaikan Magister dan Doktor di Universitas Al-Azhar Cairo, Mesir.  
<sup>1</sup> Jujun S. Suriasumantri, *Filsafat Ilmu*, (Jakarta: Gelora Aksara Pratama, 1990) h.33

القرون والأمكنة أن يتحتم على مدرسي اللغة الأخذ في الاعتبار اختيار المادة اللغوية المناسبة. فإذا وقع الاختيار على مادة لغوية قديمة يؤدي الاختيار إلى عدم قدرة الطلبة على فهم النصوص الجديدة وكم من مراجع إسلامية ذات قيمة علمية عالية صدرت و لا تزال تصدر في الأيام الراهنة، وبالعكس إذا وقع الاختيار على مادة لغوية حديثة يؤدي ذلك إلى عدم قدرة الطلبة على الإلمام بالمادة اللغوية القديمة ولا سيما أن الكتب المعتمدة في البحث الإسلامي مازالت مكتوبة باللغة العربية القديمة كالجامع الصحيح للبخاري ومسلم وسيرة ابن هشام وشرح المذهب. إذا إلى أي مدى تتطور اللغة العربية حتى لا يفهم اللاحقون ما نطق به السابقون أم أن هذا التطور متمسك إلى حد كبير بسنن اللغة العربية وهي محفوظة من تغير يؤدي إلى زوال اللغة وتأتي مكانها لغة أخرى. وهذا البحث قائم على رغبة صادقة في كشف مدى جهود اللغويين في الحفاظ على سلامة اللغة العربية قديما وحديثا مهما تطورت وتأثرت باللغة الأجنبية.

### نظرية التطور

إن اللغة كائن حي يستعملها الإنسان في معاملته اليومية شفهية وتحريرية، والحياة تتغير وتتطور بفعل الزمان كما يتغير ويتطور الإنسان . واللغة تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية، تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفرادها كما أنها تتطور بتطور المجتمع ، فترقى برقيه وتتخط بانحطاطه.

وليست اللغة من صنع فرد أو أفراد ، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفرادهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم، والتعبير عما يجول بالنفس وتبادل الأفكار . واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهي عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها. وتطورها لا يجري وفق إرادة شخص معين أو هيئة معينة أو حكومة معينة. والتاريخ يسجل لنا أن أي شخص مهما عظم شأنه لا يقدر على جعل اللغة تابعة لهواه، وكذلك أن أي حكومة مهما طالّت مدة سيطرتها على الشعب لا تستطيع أن تجعلها مطيعة لإرادتها المعينة.<sup>٢</sup> فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل الذي رسمته لها سنن التطور الطبيعي.

واللغة العربية الجاهلية ليست بدعا بين اللغات، فهي حلقة في سلسلة حلقات طويلة من التغير والتطور ، أي أنها لم تكن كاملة الأوضاع وناضجة كما نراها اليوم إلا بعد أن تجاوزت فترات عديدة من التغير والتطور عبر القرون.<sup>٣</sup>

<sup>٢</sup>Yudí Latif dan Idi Subandy Ibrahim, *Bahasa Dan Kekuasaan*, (Bandung: Mizan, 1996), hlm.18.

<sup>٣</sup> أحمد الإسكندري ومصطفى عناني، الوسيط، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨) ص . ١١

تتوزع اللغة على مجموعة من الأنظمة التي تبدأ بالنظام الصوتي بصوامته وصوائته، وتُمر بالكلمات من حيث بناؤها ودلالاتها، وتنتهي ببناء الجملة ووظيفة الكلمات في داخل الجمل وعلاقة بعضها ببعض. ليست عناصر اللغة تتغير وتتطور على حد سواء فهناك عنصر اللغة يتطور أسرع من العناصر الأخرى. فالنظام الصوتي يتغير نوعاً ما عند الطفولة حتى يستقر عند البلوغ والهرم إلا أن يحدث له عارض نتيجة تعلم اللغة الأجنبية. والنظام الصرفي ثابت وهو لا يتغير أثناء جيل من الأجيال. أما المفردات فإنها لا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف الاجتماعية، فكل متكلم يكتسب كلمات وفقاً لخبراته اليومية. فمن يكثر اتصاله بالناس تزداد مفرداته، ومن يتصل بالأجانب يتأثر بزيادة المفردات الأجنبية، إلا أن الكلمات الجديدة لا تطرد الكلمات القديمة بسهولة وتحل محلها. أما الجمل فتستقر في الشكل حيث تكون الجمل العربية من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر.

وتزداد سرعة التطور بازدياد انتشار اللغة بين غير أهلها، وبازدياد عدد الذين يتكلمونها وتنوعهم، إذ أن انتشار اللغة في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية. والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغيير السريع. فإذا قارنا لهجة موطن أصلي بلهجة مستعمراته، تبين لنا أن هذه الأخيرة قد فقدت بعض القواعد النحوية الخفية الدقيقة، ذلك لأن التقاليد قد أقيمت عليها في مهبط رأسها، ثم تلاشت بهجرتها بعيداً عن موطنها. كما يؤثر المسكن كذلك على تطور اللغات، فإذا كان السكان متفرقين فإن هذا الافتراق يساعد على الانقسام إلى لهجات، وإذا كان السكان يعيشون مجتمعين في مدن فإن هذا النوع من الحياة يساعد على خلق اللغات المشتركة، ومن ذلك نرى أن التأثير الاجتماعي لا يعوق تطور اللغة، أو يعجل به فحسب، بل يعين كذلك اتجاه هذا التطور ومداه.<sup>4</sup>

إن التطور اللغوي يحدث وفقاً لقوانين ثابتة منها:

#### ١- القوانين الصوتية

والقوانين الصوتية تعبر عن علاقة بين حالتين متتابعتين للغة واحدة في وسط اجتماعي معين. وقد لاحظ العلماء أن التطور الصوتي يتصف بعدة خصائص أهمها: أنه غير شعوري، بمعنى أنه تلقائي غير معتمد، ولا دخل فيه للإرادة الإنسانية. فليس في وسع أي فرد أن يفرض على جيرانه نطقاً تنبؤ عنه فطرتهم. إنه يسير ببطء وتدرج، فتطور الأصوات لا يحدث فجأة بين يوم وليلة، وإنما يظهر أثره بعد أجيال. إنه محدود بمكان معين، فمعظم ظواهر التطور الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة، ولانكاد نعثر على تطور صوتي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة. فتحول صوت القاف مثلاً إلى همزة ولم يظهر هذا إلا

<sup>4</sup> رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠) ص ١٨.

في بعض المناطق التي تتكلم اللغة العربية. إنه محدود بزمان معين، وهذا يعني أنه قد ينتهي أثره من الزمن. إنه مطرد، فالتطور الذي يصيب صوتا من الأصوات يسري على هذا الصوت في جميع أحواله، ويظهر أثره في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت وعند جميع الأفراد الذين يوجدون في هذه البيئة. وتنقسم التغييرات الصوتية عموما إلى قسمين كبيرين وهما : التغييرات التاريخية والتغييرات التركيبية. فالتغييرات التاريخية تحدث من التحول في النظام الصوت للغة بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخر. أما التغييرات التركيبية فهي التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة.<sup>٥</sup>

وأهم قوانين التغييرات التركيبية للأصوات قانونان هما:

- أ. قانون المماثلة وهو تأثر الأصوات بعضها ببعض عند النطق بالكلمات والجمل. فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتناثرة في المخارج أو في الصفات.
- ب. قانون المخالفة وهو يعتمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر، كتغيير حركتي الفتح المتتاليتين إذا كانت الأولى منهما طويلة، إذ تتحول الثانية منهما في هذه الحالة إلى كسرة.

٢- قانون السهولة والتيسير

تميل اللغة في تطورها نحو السهولة والتيسير، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة والقواعد التركيبية المعقدة، وتستبدل بها أصواتا أخرى وقواعد يسيرة لا تتطلب مجهودا أكثر بالنسبة إلى تأدية المعنى المراد

٣- القياس

يخلق الأطفال في مرحلة تعلمهم للغة عددا كبيرا من الصيغ الجديدة، وذلك باستجاباتهم لداعي القياس. وليس كل ما ننطق به قد سمعناه من قبل، بل للقياس أثره الكبير في كلامنا. ونحن إذا سمعنا متحدثا ينطق بصيغة من الصيغ، فمن الصعب الحكم على ما إذا كانت هذه الصيغة قد سمعنا ذلك المتحدث من قبل، أو أنها من ابتكاره الشخصي بناء على قياس ما سمع من قبل.

٤- بلى الألفاظ

من الحقائق المقررة عند اللغويين أن الألفاظ المستعملة في زمن معين عرضة للزوال، بل كانت الألفاظ المستعملة بكثرة عرضة لقص أطرافها مثل "لم تكن ولم تك، أنعم صباحا وعم صباحا"

<sup>٥</sup> رمضان عبد التواب، نفس المرجع، ص. ٢٤

## ٥- سياحة الألفاظ

قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي فتستعيرها أمة من الأمم، وعندئذ تغير هناك جلدتها وتلبس ثوب هذه الأمة، ليتلاءم مع أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة من الفترات قد تطول وقد تقصر، إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبية، مع أنها ليست في الحقيقة إلا اللفظة القديمة.<sup>٦</sup>

## ٦- التطور الدلالي

للتطور الدلالي عوامل كثيرة منها مقصودة كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بتطوير دلالة الألفاظ المعينة عند وجود الحاجة إلى ذلك بخلق دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها حياة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسة جديدة. وهناك عوامل لا شعورية تتم دون عمد أو قصد حدثت لسوء الفهم.

## تطور الشعر

اللغة عند الشعراء إحساس الأحياء وهذا الإحساس في قلب دائم يختلف من وقت الآخر. فالشاعر في نشوة العمل الفني وغمرة التكوين الداخلي للصورة في نفسه يحس بتجرد تام من أقال المادة، ويصير هو في ذاته خيالا وفكرا وشعورا وعاطفة مجردا عن المادية. والشعر يحاكي الطبيعة بما فيها أقوال الناس وأفعالهم، وليس من الضروري أن تكون المحاكاة مطابقة تماما للمثال وهي الطبيعة. والجمال فيه هو الغاية ومقياسه يرجع إلى الذوق لا إلى قواعد عقلية وحدود منطقية. وفن التصوير والموسيقى يتفقان في اعتمادهما على الصوت.<sup>٧</sup> وبناء على هذا الاعتماد كان البحث اللغوي في هذا المجال بحثا شفويا<sup>٨</sup> يبحث عن أشكال الشعر ويقوم على تمييز بحر من بحور أخرى.

قام الخليل بن أحمد بالبحث الميداني في جمع الإيقاعات والموسيقى للشعر العربي حين مروره يوما بسوق النحاسين وهو يدير بيتا من الشعر في رأسه، فتوافق تتابع حركاته مع تتابع طرقات النحاسين على أنيتهم، وسكناته مع توقف المطارق عن الأنية. فالطرق حركة والتوقف سكون وهكذا. فأدرك أن موسيقى البيت إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة، وأجرى ذلك في بقية الأنواع حتى استوى له هذا

<sup>٦</sup> رمضان عبد التواب، نفس المرجع، ص. ١٤٨

<sup>٧</sup> Rachmat Djoko Pradopo, *Pengkajian Puisi*, (Yogyakarta, Gajahmada University Press, 1990), h.40

<sup>٨</sup> Pudentia, (Ed), *Metodologi Kajian Tradisi Lisan*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 1998), h. 30

العلم كاملاً. وأوزان البحور عنده خمسة عشر بحراً وزاد عليه الألف بحراً وسماه متداركاً.<sup>٩</sup> وإذا كان الواحد منا من أبناء هذا القرن كَرَّ راجعاً ليقع منه البصر على رجل في علم الخليل وفي علمية نظره، ثم في بساطة عيشه، لتأخذه الدهشة مما يرى، فمثل هذا الذكاء الخارق لو كان في عصرنا هذا لأصبح الرجل بغير أدنى شك من أئمة علماء الذرة أو أعلام التكنولوجيا. فالعبقريّة أداة فعالة في أيّ مناخ وضعتها فيه، فإذا وضعتها في عصر تشغله المسائل الفلسفية كما كانت الحال في مناخ اليونان القديمة كان لك بذلك أفلاطون أو أرسطو. وإذا وضعتها في عصر تشغله مسائل العلم الطبيعي كما كانت الحال في أوربا خلال القرن السادس عشر وما بعده، كان لك بذلك جاليليو أو نيوتن، ولقد وضعت هذه العبقريّة في البصرة خلال القرن الثامن، حيث المناخ الفكري مشحون بمسائل دينية بنيت حولها على دراسات لغوية فكان لنا رجل كالخليل.

ولما ساحت اللغة العربية متجاوزة حدودها الأصلية فوصلت إلى أوربا حيث اختلفت طبائع البشر عما في شبه الجزيرة العربية فأحسوا بأن حصر أوزان الشعر في ستة عشر بحراً يضيق عليهم مجال القول وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة، لذلك رأينا أنهم لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى منها استنبطوها من عكس دوائر البحور القديمة ومنها ما استحدثوها وفقاً لميولهم الموسيقية.<sup>١٠</sup>

#### تطور النثر

في الدراسات اللغوية ثلاثة مناهج هي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن. أما المنهج الأول فيكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب في وقت معين أي أنه يبحث اللغة بحثاً عرضياً لا طويلاً ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع اللغوي تسجيلاً أميناً. أما المنهج التاريخي فيدرس اللغة دراسة طولية بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور محاولاً الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة. وليس المنهج المقارن إلا امتداداً للمنهج التاريخي في أعماق الماضي السحيق وينحصر في نقل منهج التفكير الذي يطلق على العهود التاريخية إلى عهود لا نملك منها أية وثيقة.<sup>١١</sup>

<sup>٩</sup> كامل السيد شاهين، اللباب فلى العروض والقافية، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٨) ص. ١٠

<sup>١٠</sup> السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، بدون سنة) ص. ١٣٠

<sup>١١</sup> رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥) ص. ١٩٨

وقام سيبويه بالبحث الميداني حيث حاول بكل ما عنده من جهد لوصف اللغة العربية في زمانه فجمع نتائج بحثه في كتاب سماه " الكتاب " ، ومادة الكتاب مستقاة من مصادر معينة كما توجد في عبارات آتية وهي: قال الأخفش الأكبر ( ٤٧ مرة )، وزعم عيسى بن عمر النقي ( ٢٢ مرة )، هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس ( ٢٠٠ مرة ) قال الخليل بن أحمد ، سألته ( ١٠٠ مرة ) ، أخبرني الثقة، وحدثنا من لا نتهم، والمراد منهما أخبرني أو حدثنا أبو زيد (تسع مرات)، نقل من أبي عمرو بن العلاء من طريق الرواية عن روى عنه ( ٤٤ مرة ) نقل من عبد الله بن زيد عن طريق يونس بن حبيب. وهناك عبارات أخرى تدل اعتماد سيبويه على السماع: سمعت من أثق به من العرب، سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه، سمعناه ممن ترضى عربيته، حدثني من لا أتهم، سمعنا العرب الفصحاء، سمعتهم يقولون، سمعنا العرب، سمعت رجلين، سمعت أعرابيا، سمعت رجلا من أهل البادية، سمعنا ذلك من تميم وأسد، سمعنا أهل هذه اللغة، سألنا العرب، سألنا العلويين والتميميين، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز، هذا قول جميع من نثق بعلمه. وقد ينفي سماعه بقوله: لم نسمع عربيا يقوله، لم أسمع عن العرب، لم نسمعهم، لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته.<sup>١٢</sup>

واستشهد سيبويه في كتابه بالآيات الكريمة أكثر من ٥٠٠ مرة، وبالأشعار العربية أكثر من ١٠٠٠ مرة ، وبالحدِيث النبوي ثمانى مرات<sup>١٣</sup>

وأما موقف اللغويين المتقدمين والمتأخرين من سيبويه فقسمان : قسم مؤيد له وهذا القسم كثير لاحاجة إلى ذكره، وقسم ناقد له مثل المبرد في كتابه المقتضب فالف بعده ابن ولاد كتابه "المقصود والممدود" حيث ردّ على المبرد فيما ذكر أن سيبويه غلط في المسائل النحوية واللغوية.<sup>١٤</sup>

كان الفريق من اللغويين يهتمون بالنص العربي مادام النص من عصور الفصاحة وهم يقلدونه ويحتذون المنقول. وهم يحرصون حرصا شديدا على صفاء اللغة ونقاؤها . والعرب في عصر الفصاحة تكلموا اللغة العربية سليقة وإن كان في كلامهم شيء من الشذوذ . والشاذ في اللغة العربية على ثلاثة أضرب: شاذ عن الاستعمال مطرد في القياس، ومطرد في الاستعمال شاذ عن القياس، وشاذ عنهما.

فقد روى أن عليا رضى الله عنه سأله واحد من العامة، وهو يمشى وراء جنازة: من المتوفى (على صيغة اسم الفاعل) فقال: الله.<sup>١٥</sup> والسائل لا يسأل عن الفاعل وإنما سأل عن المفعول اعتمادا على

<sup>١٢</sup> محمد عبد الخالق عضيمة، فهرس كتاب سيبويه، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٧٥) ص. ٣٥

<sup>١٣</sup> عبد السلام هارون، فهرس كتاب سيبويه، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧) ص. ١-١٠٢

<sup>١٤</sup> محمد عبد الخالق عضيمة، المبرد حياته وأثاره، (القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ١٣٨٥) ص. ٨٧-٩٤

قراءة بالبناء للفاعل في قوله تعالى : واللذين يتوفون منكم (البقرة: ٢٣٤) وإن كانت هذه القراءة خارجة عن قراءة الجمهور<sup>١٦</sup> ومعنى " يتوفون " على هذه القراءة يستوفون آجالهم، وهذا الاستعمال قليل جدا. والحق أن الغريب جزء من ثروة اللغة، لا موضع من الخلاف في كونه من أسلم كلام العرب، وأبعده عن آثار اللحن أو العجمة. واستعمال الغريب موصوف بقليل في زمان معين أو مكان معين، فما قل استعماله في قبيلة قد يكون كثير الاستعمال في قبيلة أخرى. وخلاصة القول أن هذا الفريق يحترم النص أشد احترام، فالقول عندهم ما قالت العرب وافق ذلك القياس أم خالفه. وما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير.

وقابله فريق آخر وهم يرفضون السماع ويخطئون المتكلمين ببعض ما قالت العرب وينسبونهم إلى اللحن ومجانبة الصواب. وكان رفض السماع عندهم يدور على محور واحد هو الاستعمال من حيث الكثرة والقلة. فلم يكن ردا لما كثر استعماله وعم جريانه، ولكنه كان محصورا فيما قل وروده ونذر شاهده، اعتمادا على قول: الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور.

والقياس عندهم مهم جدا لتساير اللغة حاجات الزمن. ويترد القياس حيث يصح وروده فنتسع حروف اللغة على أبناء العلم ويسهل عليهم أن تنطق أسنتهم بكلمات تقتضيها مواقف النثر. وقال مصطفى جواد تبعا لأبي علي الفارسي: من منع القياس لم تلتفت إليه الناس وحطم الزمان أفكاره وإنكاره. وبناء على ذلك كان مجمع اللغة العربية المصري ممن دعا إلى استعمال القياس بصدور قراره: يؤخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفا من قواعد، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه.

يخطئ بعض النقاد ما يشيع من قول الناس في أعيادهم : "كل عام وأنتم بخير." بناء على أنه لاموضع للواو هنا ، والصحيح عندهم أن يقال : كل عام أنتم بخير. وقد درست اللجنة هذا التعبير وانتهت إلى أنه جائز على أن يكون كل عام مبتدأ حذف خبره، والتقدير : كل عام مقبل وأنتم بخير، والواو حالية، والجملة بعدها حال.<sup>١٧</sup>

<sup>١٥</sup> محمد ضاري حمادي، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠) ص. ٢٤٠

<sup>١٦</sup> أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (لبنان: دار الفكر، ١٩٨٣) الجزء الثاني، ص. ٢٢٢

<sup>١٧</sup> محمد شوقي أمين و مصطفى حجازي، كتاب الألفاظ والأساليب، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٧) ص. ٢٢٩

يخطئ فريق من النقاد قول بعض الكتاب: "جاءوا واحدا واحدا" على أساس أن الصواب في مثله :  
جاءوا أحاد أو موحد. " وقد درست اللجنة هذا فرأت أن أحاد وموحد معدول بهما عن : واحدا واحدا . وهذا  
العدول لا يمنع من الأصل، لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز كما في عامر وعمر.<sup>١٨</sup>  
خاتمة :

ومهما تطورت اللغة العربية فإن لها صلة متينة بالقرآن الكريم والمصادر الإسلامية ، ولم تكن  
اللغة العربية المستخدمة في كتب أو مقررات الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية الحكومية الرانيري إلا  
مكتوبة باللغة الفصحى. وأما اللغة المستعملة في الكلام اليومي عند العرب اليوم فهي لغة عامية. فوجود  
اللهجات المحلية أمر طبيعي مقرر، ليس لأحد عليه سلطان، وهذه اللهجات المحلية لا تمنع من الوحدة اللغوية  
في مجال الثقافة والفكر والأدب. وكل اللغات في كل العصور عرفت فروق واضحة بين لغة الحياة اليومية  
ولغة الفكر والأدب، أي عرفت الثنائية اللغوية في نطاق واسع.

<sup>١٨</sup> نفس المرجع، ص. ٤٩